٥ أغسطس ٢٠٢١

المعماري / المهندس
عصام صفي الدين

تحت الكفراوي

● وعادت إلى ربها إحدى الأنفس الراضية المرضية
وأحسبها فعلاً كذلك.

● وكنا في سيرة صاحبنا المطهرة ظهر أول أمس الثلاثاء ٣/٨/٢٠٢١
حسب الله الكفراوي ما الذي أوكلت إليه الكثير من المهام
منذ سنوات السبعينيات وحتى أوائل التسعينيات، لكنه قد
قام بإحسان الأداء في كل منها، متدرجاً في عدة مسئوليات ضخمة
الصعوبات، وكان يختار لكل منها من يصلح فيكون ثقة بعمق نظرته
فيه، تاركاً له الفكر والخطة، دون تدخل إلى في حدود ما يراه هو
من إطار سياسي متوافق مع الأنسب والأنجح.

● وهو الذي أوكلت إليه مهمة أول إريادة تأسيس عدد
من المدن الجديدة، مبتعدة نسبياً عن محليتها وموضعية القاهرة
والوادي الإقليمية، فكان لرأيه خير رائد، مراجعاً لكافة
المخططات والتقارير، ومستمعاً إلى الخبراء والمخططين، دون
أن يفرض رأيه، رغم تخصصه الهندسي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هو والدي المعماري الدكتور عبد العزيز الكفراوي، الذي كان بعض ظهر أول رئيس بشخصيته المهذبة المتواضعة المستمدة من أبيه، وحين كان يقوم بإعادتي إلى المنزل بسيارته، طلبت منه توضيح سبب تأخيره إلى الوالد، كما تعودت، ولم أكن أعلم أنه ربما كان الأخير الذي كان متكررا مني إلى عبد العزيز، تلميذي بقسم عمارة الفنون الجميلة، والذي لم يكن حاصلا على أربع ميزة طوال فترة التلمذة بحكم أنه ربيب الوزير، وإنما كان تميزه أنه مجتهد وجاد.

وكان طلب الأخير المذكور رمزا للتقدير والاحترام والذكرى الطيبة.. لوزير كان يشغل أهمية لتوجيهات في زمنها وغير مسبوقة، وطلبي كان عادة أعتبره نيابة عن الكثير جدا ممن عرفوا قدر هذا الرجل عن قرب، وهو ما يحتاج لصفات وصفات للكتابة عن الممارسة المهنية الوظيفية كوزير، وصفات أخرى عن عنده بالفضيلة، والخلق الحميد المتمثل في عفة اليد، والترفع عن أي امتياز بحيزه لأي من المناصب التي تولاها، ولا أي امتياز لابنه أو لأحد من أقاربه.

رحمة الله عليك يا ابن مصر البار.

ويا عبد العزيز... أزف إليك بشرى مسيلك والدك إلى جنة ربها، وهكذا أحسبك... إعتقادا مني، وقياسا على ما أعلمه من سيرة الفضلاء الذين أحسنوا، وبقي ذكرهم مرنوا.

أفرح لوالدك بعقبى الدار المبشر بها، ومقعده من الجنات، ولا تحزن، واشتد أمامك ألم الفراق الحتمي الذي لا بد منه عاجلا أو آجلا... وأنا على علم بأنك لم تكن أبدا مقصرا في واجب معه حتى آخر لحظة، فلا تقصر الآن يا أيها الولد الصالح في الدعاء له.

وألتمس منك المعذرة في عدم قدرتي لأداء واجب الحضور والعزاء بنفسي، فأنت تعلم مشاعري، وعدد من المرض المطبوبة منها، ومن أستطيع معه ذلك حيث علمي بمدى ما عليك عمله.

عصام صفي

٢٠٢١/٨/٥